بهذه الاحاديث في الصحيح يحصل مجموعها التواتر باصلها والعلم
القطعي وقد تقدم ذكر هذه القاعدة في اول كتاب الايمان والله
اعلم **قوله** تعالى ايمانا انت مذكرلست عليهم بمسيطر قال المفسرون
معناه ايمانات واعظ ولم يكن صلى الله عليه وسلم امر اذ ذاك الا
بالتذكير ثم امر بعد بالقتال والمسيطر المسلط وقيل الجبار وقيل
الرب والله اعلم واعلم ان هذا الحديث بطرقه مشتمل على انواع
من العلوم وجمل من القواعد فانا اشير الى اطراف منها مختصرة
ففيه ادل دليل على شجاعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتقدمه
في الشجاعة والعلم على غيره فانه ثبت للقتال في هذا الموطن العظيم
الذي هو اكبر نعمة انعم الله تعالى بها على المسلمين بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستبطر رضي الله عنه من العلم بدقيق نظره
ورصانة فكره مالم يشاركه في الابتداء غيره فلهذا او لغيره مما
اكرمه الله تعالى به اجمع اهل الحق على انه افضل امة نبي الله صلى
الله عليه وسلم وقد صنف العلماء في دلايل رجحانه اشيا كثيرة مشهورة
في الاصول وغيرها ومن احسنها كتاب فضايل الصحابة للامام
ابي المظفر منصور بن محمد السمعاني الشافعي وفيه جواز مراجعة
الائمة والكبار وموافاتهم لاظهار الحق وفيه ان الايمان شرطه
الاقرار بالشهادتين مع اعتقادها واعتقاد جميع ما اتى به رسول
صلى الله عليه وسلم وقد جمع ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جيت به وفيه
وجوب الجهاد وفيه صيانة مال من اتى بكلمة التوحيد ونفسه
ولو كان عند السيف وفيه ان الاحكام تجري على الظاهر والله
تعالى يتولى السرائر وفيه جواز القياس والعمل به وفيه وجوب
قتال مانعي الصلاة والزكاة او غيرهما من واجبات الاسلام
قليلا كان او كثيرا لقوله لو منعوني عناقا او عقالا وفيه جواز

التمسك

فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم هذا الحديث سبق
شرحه واضحا في كتاب الحج وهو من قواعد الاسلام **باب**
توقيره صلى الله عليه وسلم وترك اكثار سؤاله عما لا ضرورة
اليه او لا يتعلق به تكليف ومالم يقع ونحو ذلك مقصود احاديث
الباب انه صلى الله عليه وسلم نهاهم عن اكثار السؤال والابتداء بالسؤال
عما لم يقع وكره لهم ذلك لما فيه منها انه ربما كان سببا لتحريم شيء على
المسلمين فتلحقهم به المشقة وقد بين هذا بقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاول اعظم المسلمين جرما من سال عن شيء لم يحرم
على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسئلته ومنها انه كان في الجواب
ما يكرهه السايل ويسوءه ولهذا انزل الله تعالى في ذلك قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم
كما صرح به في هذا الحديث في سبب نزولها ومنها انهم ربما الحفوه
صلى الله عليه وسلم بالمسئلة والحفوه المشقة والاذى فيكون ذلك
سببا لهلاكهم وقد صرح بهذا في حديث انس المذكور في الكتاب
في قوله سالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسئلة
الخ وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا **قوله** صلى الله
عليه وسلم ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سال عن شيء لم يحرم
على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسئلته وفي رواية من سال عن شيء
ونفر عنه اي بالغ في البحث عنه والاستقصا قال القاضي المراد
بالمجرم هنا المحدث على المسلمين لانه المجرم الذي هو الاثم العاقب
عليه لان السؤال كان مباحا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سلوني
هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل باطل
والصواب الذي قاله المحققون وصاحب التحرير وجماهير
العلما في شرح هذا الحديث ان المراد بالمجرم هنا الاثم والذنب

Copyright King Saud University